تونس يوم الثلاثاء ١٣ رمضان ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٩ ماي سنة ١٩٢٢ — عدد ٣٣ السنة الاولى

البرهان

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان ـ بتونس

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المدير السياسي : حسن ثلاثي — Vendredi 9 Mai 1922 — Première Année. — Numéro 33 — Directeur politique: Hassan OUELLATY.

صدى الزيارة الرئيسية

قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

اي وربك انها هي المسالة التونسية التي لعبت على مرسح السياسة ادوارا وتطورت فيها النزعات مظاهر وادوارا وخاضت في طرقها الاقلام فاجرت من المداد انهارا تحددت فيها الرغائب وتنوعت المطالب وتعلقت بها الآمال ورجونا من ورائها تغيير الاحوال وحسن المآل فالى اي درجة وصلت واين نحن الآن !

الي ايها المتطلع من بعيد الواقف وقفة المتفرج انت يا من لم يستفزك الغضب ولم يخنقك الحنق ولم يتسعر في فؤادك لهيب الحماس ايها المتبصر الحكيم تعال لتنير بصيرتي بنبراس هدايتك وترفدني بحكمتك ودرايتك لاكون على بينة مما هو جار بخصوص هاته المسالة العويصة فقد ترامت الخطوب ولعبت بي الهواجس فلم اهتد الى حل معمياتها وفك الغازها واكتشاف حقيقتها بيد انها ربما كانت من البديهيات التي لا اشكال فيها ولا مداجاة اذ ليست المسالة التونسية الا كناية عن رغائب امة ادركت انها بلغت درجة من الرشد تخولها الاشتراك بالنظر في مصالحها واعتبارها عضوا عاملا في الحياة القومية بعد ان اقامت الادلة القاطعة على اخلاصها وشدة ارتباطها بدولة الحماية فهل في طلباتها هاته تطرف او شطط وهل يمكن لمنصف تطهر من دنس الاغراض ان يماري في ذلك او ينازع نعم ان مطالبنا لا تروق في عين من الف الميز والاختصاص ودفعه تيار الشهوة والشره الى اغتصاب حق الضعيف فهو بلا شك يقاوم كل ما من شانه ان يقصر يده عن الاعتداء والاستيلاء على الغير

امس قد شرفنا بزيارته عظيم فرنسا وكبير رجالها فلبست البلاد ثياب الزينة وتبرجت في رياشها وحلاها ترحابا بمقدمه واجلالا لوفادته واشترك جميع الاجناس في الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة هاته الزيارة الفخيمة وادى كل فرد على حسب طاقته واجبات الاكرام والتبجيل لهذا الضيف الجليل

وبما ان جنابه صرح بان تجوله بشمال افريقيا وانتقاله من بلد الى آخر لم يكن سفر نزهة وتفسح بل سفر دراسة واستطلاع فقد تساقطت عليه الوفود يقدم كل فريق زعيمه وخطيبه يبث اليه شكواه ويناشده تحقيق رغبته ومناه

اما الوطني المسكين فلا زعيم له يشخص آلامه لديه ولا خطيب يفصح عن رغائب الامة امامه وكم هو في احتياج الى محام يناضل عن حقوق الامة ويبرهن عن براءتها مما وصموها به من التهم الثقيلة حتى تخيلوا انها تسعى لتاسيس ملك عربي لتقذف بفرنسا في لجج البحار

عجبا كيف تروج مثل هاته الدسائس الصبيانية على اساطين السياسة وتشتغل الجرائد المعتبرة بباريس بنشر هذه الاذاعات التي لا استخف منها الا عقول مبتكريها لو كانوا يعقلون

خل عنك هذا الهذيان ولنرجع الى الخطب وماذا استفدنا من جملها وعباراتها فلقد خطب بعض الموظفين منا في مواطن عديدة ولكنها خطب قد حيكت على منوال واحد وربما خرجت من معمل واحد خلاصتها التزلف والاطراء بدون ان يتعرض احد منهم الى تشخيص الحالة الحقيقية والاعراب عن الاحتياجات التي يحس بها الشعب التونسي وما يومله من دولة الحماية بل اقتصروا على حكاية التاريخ وكيف كان الوحل يمنع العبور بالطرقات الا على اعناق الحمالين

اما الاخر فقد اخذ يعدد في محاسن الاستعمار كان القوم في حاجة الى شهادة يتقرب بادائها ويتحرج من كتمانها والعذر لهم في ذلك فانهم موظفون

واما خطب المعمرين فانها اقتصرت على تعداد المزايا وسرد الخصال الحميدة والاصلاحات التي اجروها بهاته البلاد ورغبوا من عناية فخامة الرئيس اسعافهم بالاعانة على اتمام مشروعهم الحسن وتزييف ما يفترى في حقهم من وراء البحار من التهم الباطلة

واستفدنا من الخطب التي القاها جنابه اينما حل او ارتحل ان في عزم فرنسا ان تبقى هنا الى الابد وانها تقدر عمل المعمرين حق قدره وتعزز مشاريعهم وتمدهم بالاعانة وانها ترغب في سياسة التشريك مع الاتحاد والوفاق التام ليحصل من ذلك عمل مشترك تسعد به البلاد بهمة فرنسا ومعاضدة سمو الامير

فاما بقاء فرنسا هنا الى الابد فانا لم نفكر قط في اخراجها او اقتلاع رايتها لنرمي بها في البحر ولم يدر بخلدنا خاطر من هذا القبيل لا بغضا في الاستقلال الذي هو طبيعة جبلية في البشر بل في الحيوانات العجم ولكن لما نعتقد من ان امة ضعيفة مثلنا لا تستطيع ان تعيش الا في كنف دولة عظيمة وعلى فرض الجلاء فرنسا عن بلادنا فانا لا نلبث ان نقع تحت سيطرة دولة اخرى وبلا شك فانا نختار البقاء مع الفرنسويين الذين عرفونا وعرفناهم واختلطنا بهم منذ اربعين عاما وانسنا منهم الجوانب والاين والاصغاء الى مطالبنا والمفاوضة معهم في مصالحنا تلك هي نوايانا المرتكزة على قاعدة الصلاح والاصلاح ولا ينقض علينا بشذوذ محرر دفعه الحماس وقلة الدراية فكتب بجريدته جملا ربما اوهمت طلب الاستقلال فان ذلك فكرة شاذة فردية لا يتحمل عبئها كامل الشعب

واما المعمرون فانا اول من يعترف بانهم قدموا باموالهم ومعارفهم الى هاته البلاد فعمروها واحيوا موات اراضيها واستبدلوا تلك الغابات المشتبكة الاعشاب مقر الافاعي والهوام ومرتع الذئاب والخنازير فصيروها فدادين جيدة ناعمة مغارس الكروم ومنابت الحبوب

ولكن هل يخول لهم عملهم هذا الاستئثار بالمنافع دون الاهلي ام يعدون من الاعتداء عليهم وهضم حقوقهم ان نطلب التشريك معهم في النظر في مصالح بلادنا وابداء آرائنا فيما يعود بالصالح العام او ننظر في ميزانية البلاد ونراقب توزيع مصارفها اليست هي هاته سياسة التشريك المرغوبة والتي عناها جناب الرئيس ميلران ام يظنون ان التشريك هو مجرد استخدام العملة منا بحقولهم ام الشفقة والانعطاف هو مجرد معالجة المصابين من فقراء الاهالي ببعض المحلات العمومية المعدة لذلك ام هو حنوهم على مرضى البوادي واسعاف المحمومين بشيء من كلوريدات الكينين او بعض المسهلات

واما سياسة التشريك مع الاتحاد والوفاق فان ذلك هي رغبتنا التي انبنت عليها مطالب الشعب وقامت من اجلها جريدة «البرهان» وهي مطمح انظار المفكرين من عقلاء الامة ونبهائها غير انا نود ان يكون التشريك فعليا بكامل معناه لا مجرد اقوال يتموج بها الهواء فلا يرى لها اثر في الماديات

فاذا كنتم يا معشر الفرنسويين سواء بفرنسا او بهاته الديار تفتتنون بالاكاذيب ويزدهيكم زخرف القول فاصغوا الى الخطب المشحونة بالمديح والثناء والشكر ملائكة ترفرف اجنحتكم علينا بالسعادة الابدية. وان كنتم تودون ادراك الحقائق واكتشاف السرائر فاني اخاطبكم بالصريح بدون مواربة او مداهنة ثقوا بان الشعب في ضنك ظالم لاوجاع سياسية واجتماعية واقتصادية لا يرى لاوجاعها دواء الا ان تسلكوا معه سياسة التشريك الحقة بان يكون له مثل ما لكم وعليه ما عليكم يرى ان الجهل شايع في طبقاته ولا قدرة له على مقاومته بيد انه لا يجد معهدا يرسل اليه بافلاذ اكباده لاقتناء المعارف وتهذيب اخلاقهم بالتربية العلمية ويرى غيره لا يعوزهم امر التعليم شبانهم اينما حلوا يجدون المعاهد العلمية كاملة اللوازم والمعدات يلجون فيها متى ارادوا بدون مشقة او عناء يرى الفلاح قرينه الفرنسوي يتحصل على الاراضي الدولية بتمام المساعدة ويحرم هو منها وهو ابن تربتها النابت بفنائها والمتغذي بهوائها يرى الموظف زميله الفرنساوي مساويا له في الخدمة والعمل ولكنه عند تقاضي المرتب يجد الفرق بينهما عظيما فتتهد قواه ويضعف حزمه ويفل عزمه يرى الصحافي رصيفه الفرنساوي مطلق العنان يحرر وينشر ما يعن له من الافكار الانتقادية بدون ان يلاقي ادنى ضغط او معوبة ادارية وهو اذا انتقد عملا اداريا او كتب فصلا حماسيا اسرعت الارادة الفردية بتعطيل جريدته وايقاف دولاب قلمه

يجتمع المجلس الشوري في كل سنة وهو مؤلف من قسمين فرنسوي واهلي فاما الفرنسوي فاعضاؤه يتولون بالانتخاب من منوبيهم وعددهم يربو بكثير على اعضاء القسم الاهلي الذين تقدمهم الحكومة نوابا عنا فيتفاوض كل قسم في مصاريف الميزانية وتوزيعها وتوظيف الضرائب الجديدة على كاهل السكان لسد العجز وتقويم الميزان وبالتامل من تلك المفاوضات وما يجري بها من الشؤون تدرك مقدار حظ الاهلي منها وقيمة صوته واقتراحه

اذن افمن العدل ان نلام اذا اجهرنا بطلب الاصلاح وصرحنا باننا غير راضين بهاته الحالة التعيسة الم نسلك مسلك الادب والرصانة في المطالبة بهاته الحقوق من فرنسا الفخيمة لقد افصحنا غير مرة اننا لا نود الا ان نعيش مع اخواننا الفرنسويين على وفاق تام بدون ميز لاحد على الاخر نشترك جميعا في الاعمال والثمرات على حد السواء ويثق بعضنا ببعض ثقة تامة لا تشوبها الاحقاد ولا سوء النية وبها يكون امتلاك القلوب والضمائر لنستقبل عصرا جديدا يبشرنا بالرفاهية والسعادة في ظل دولة ملكنا المحبوب واشراف الحماية الفرنساوية ومن شذ عن هذا الطريق وحمله الطيش على الشطط والتهور فوزره في عنقه والشعب بريء من جريرته ورب عدو عاقل اجدى عليك من الصديق الاحمق

باب الاقتصاديات

الاحتياجات

للانسان احتياجات عديدة موثرة تاثيرا مخصوصا على حركة تدفعه الى العمل لترضيتها . والاحتياجات الاولية التي يحس بها هي احتياج التغذي واحتياج المسكن واحتياج الملبس . فان لم يحصل على ترضيتها بكيفية تامة يصير مهددا بالاضمحلال اما بالجوع او بالسقر او بالامراض المتنوعة .

وبمجرد مايسدد هذه الاحتياجات الاولية الا وتتولد له احتياجات اخرى تتكاثر عليه وتزداد تنوعا وكلما ازدادت وتنوعت الا وازداد عمله وتنوع وارتقت مدنيته الى ما لا حد له . فالمدنية متوقفة على احتياجات الامم وكثرتها

ان تسلط الاحتياجات على الافراد امر طبيعي لا توجد قوة بشرية قادرة على توقيف تيارها ومنعه من الانتشار . فانها تسري سريان الدم في العروق وتؤثر على الحركة والعمل

وتسديد هذه الاحتياجات المتنوعة يقضي بالمزاحمة الفنية في معترك الحياة وهذه المزاحمة لا تالف ولا يمكن حصرها في دائرة معروفة

وتدعو الى نشر المساواة والاسراع بسن القوانين التي تضع قاعدة التساوي التام بين المتزاحمين . واما اذا اظهرت القوة الحاكمة ميلا وانحيازا الى شق وميزته على غيره اوقدت الحسد والبغضاء في قلوب الاخرين وتسببت في اختلال التوازن والاضطراب

وكل انقلابات العالم ليس لها سبب سوى التفوق والامتياز وذلك ان اشتداد الاحتياجات لا يفرق بين الممتاز وغيره ويعم كل الطبقات . اما طبقة الممتازين فانها تسد ما يتولد عندها من الاحتياجات بسهولة بفضل ما لها من الامتيازات واما طبقات الغير الممتازين فانها تجد امامها عراقيل ومعاكسات توديها الى القنوط ومقاومة المتسبب فيها . فالحكومات العاقلة لا تهمل نهضة الامة ورقيها الادبي وما يتزايد بفضل هذا الرقي من الاحتياجات وتسعى سعيا حثيثا في تعميم المساواة ومقاومة كل فكرة تفوق مراعات للمصلحة العامة

ثم ما ذا ينشأ عن هذا الامتياز ؟ فالمظنون ان حركة الغير الممتاز تزداد نشاطا بمقدار ما يحصل من التهاون عند الممتازين حسب ازدياد امتيازاتهم وتدعيمها فهو في الحقيقة لمصلحة الغير الممتازين ومحاولة توقيف تيار نهضة هؤلاء من شانه تقليل تيار الاحتياجات المادية واكثار الاحتياجات الادبية فيحس الشق المهضوم الجانب بتحقيره واهانته وعدم اعتباره فيتولد عنده احتياج ازالة ما يراه اهانة وتحقيرا بكل الطرق المشروعة ومقاومة نفس الحكومة التي سمحت بجعله دون غيره

فالاحتياجات بكافة انواعها هي الداعي الوحيد لنهضة الامم ولذا متى كثرت احتياجاتنا علمنا اننا سالكون طريق الرقي والانهاض وانه لا توجد قوة تصدنا عن ذلك مهما استعملت من العراقيل

شاهدنا ان الاحتياجات تنمو في العواصم والقرى وفي البادية سيرها جلي والذين شاركوا في الحرب عادوا منها ومعهم احتياجات كثيرة لم تكن عندهم قبلها تسلطت عليهم هذه الاحتياجات من مخالطتهم لامم ارقى منهم علما ومدنية . فالذي كان يسكن كوخا اصبح يشتهي مسكنا بالحجارة مؤثثا بجانب من الاثاث تعود بذلك واصبح عنده من الضروريات التي لا غناء عنها ومن كان يكتفي برغيف يسد رمقه اصبح يميل الى الطعمة ارقى فازداد بذلك نشاطه في العمل وصار يطلب اجرا اكثر من الذي كان يكتفي به قبل وابتدى النزاع بينه وبين الممتاز في شان ساعات العمل ومقدار الاجر وهذا النزاع لا ينتهي الا برضوخ المستاجر لان استعمال نفوذه وامتيازاته موقتة وسيضطر القوة المكلفة بالاحتفاظ على امتيازاته بالتسليم امام التيار .

ان كثرة الاحتياجات تجلب انتشار الحرية وهي احتياج من جملة الاحتياجات حرية الاصداع بالحق حرية الانتقاد على الممتازين حرية عرض الحال والتشكي من المظالم الى آخر ذلك

يظن بعض الاخلاقيين ان كثرة الاحتياجات تؤدي الى ضعف المروءة والرذيلة والاستعباد والتسليم الى سلطان الشهوات واعتقد كثير من الامم صحة هذه التعاليم حتى ولع اناس كثيرون بمقاومة الشهاوي وقمعها . ولكن تبين فيما بعد بطلان هذه التعاليم وخطارتها على المجتمع البشري وذلك لما قام علماء الاقتصاد واثبتوا بالاحصائيات ان كثرة الاحتياجات مما يرقي اذواق الاقوام ويربي اهلية الافراد بما فيها من رقي العقل وتهذيب الاخلاق بواسطة الفنون المستظرفة وحمل المجتمع على اكثار العمل واتقانه لتسديد ما يتولد من الشهوات ووقع هذا الغلط من مشاهدة نوادر لهم شهوات كثيرة مع عمل قليل ادتهم شهواتهم الى الاتكال على الغير او استعمال الوسائل الدنية لتسكينها ولكن النادر لا حكم له بل وجوده انما لتدعيم القاعدة على ان مقاومة الاحتياجات احتياج من جملة الاحتياجات ومذهب فلسفي من جملة المذاهب الفلسفية يتخلق به الانسان ويحتاج الى التظاهر به واقامة الدليل عليه

وغير خفي ان مقاومة الاحتياجات والدعوى الى الحياة البسيطة في قسم من المجتمع البشري خطر عليه وعلى مستقبله . فاذا بث فيه هذه التعاليم واخذت منه ماخذها رمت به في هاوية وصيرته رقيقا للذين جرهم تيار الاحتياجات الطبيعي الى ذرى الرقي والمدنية فيبتلعونه لتسديد احتياجاتهم وعند ما يستفيق من سباته ويدرك غلطته بواسطة ما يتولد عنده من الاحتياجات وهو امر لا بد منه حب من حب او كره من كره يجد نفسه مغلول الايدي ومضطرا الى مقاومة الذين سبقوه في ميدان الاحتياجات . لذلك يجب التامل الشافي من التعاليم العتيقة التي هي لربما كانت صالحة لوقتها ولكنها اصبحت اليوم نظرا للدرجة التي وصل اليها العالم مضرة عملا بقاعدة النشوء والارتقاء . ان الانسان ابن تقاليده وما ياخذه عن عائلته والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه فان كانت هذه التعاليم محرضة على مقاومة الاحتياجات فانها نظرا للتيار الذي يوجد فيه العالم غير ملائمة للمصلحة لمقاومتها في الحقيقة للكد والعمل ولتحريضها على الكسل والجهل والاتكال على الغير

خصوصا وقد ثبت حديثا ان اساس نظام الطبيعة تنازع البقاء وهذا التنازع بين عناصر الكائنات عملا بناموس محبة الذات او الانانية التي تطلب النفع الخاص المتكون من مجموعه النفع العام وذلك بترقية هذه الانانية من بين الافراد الى الجماعات المنظمة في مصلحة واحدة الى ان تشمل الجنس كله

ولا يخفى ان هذه الانانية لا ترتقي ولا تنمو الا بكثرة الاحتياجات ونحن الان نستعمل هذا المفرد للذم مع انه في الحقيقة ناموس طبيعي تتوقف عليه نهضة المجتمع البشري حيث ان الفرد بمجرد ما يسعى في ترضية انانيته يتبين له ان ذلك لا يمكن الا بمساعدة انانية غيره وبعبارة اوضح لا يمكنه تسديد احتياجاته الا اذا ساعد على تسديد احتياجات غيره

ولربما ياتي يوم تتوحد فيه احتياجات جميع العناصر التي تعيش في شمال افريقية ويرى كل عنصر منها وجوب مساعدة غيره ليمكنه ان يعيش ويرتقي فينظم بعضها الى بعض ويقاومون جميعا ما يهدد بقاءهم امتثالا الى نظام الطبيعة وعملا بناموس محبة الذات

محمد نعمان

التقاليد وتاثيراتها

ان الانسان في جميع اعماله وافكاره متبع تربية عائلته والوسط الذي عاش فيه والمدرسة التي تعلم فيها . وهذا الوسط هو المؤثر عليه والذي غرس فيه القاعدة التي يفكر بمقتضاها والطريقة التي يسلكها مدة حياته وليس له من غريزته شيء وحينئذ المجتمع البشري متبع مؤثرات كثيرة يسير على مقتضى ما سطرته له من القواعد والاصول .

فان يوجد في البشر شر فذلك من التعاليم التي اكتسبها خصوصا طبقة النخبة فانها متبع الاقدمين وما وضعوه في ادمغتنا من التعاليم

ان التعليم الموجود الآن ينزع استقلال العقل فعوض ان يهذب العقل ويصيره قابلا لقواعد العلم الصحيح ليكون قادرا على اصدار احكامه من غير تحيز يضعه في دايرة ضيقة لغاية مخصوصة ويضع فيه التعصب والتحيز ويصير احكامه على مقتضى غرض مخصوص ولما تبين ان لابد من اعطاء الشاب جانبا من العلوم العقلية الصحيحة ازدادت ذبذبته وصار يتخبط بين خيال الادبيات والشعريات وحقائق العلوم الصحيحة من غير تمييز احدهما على الآخر واضعا الخيال في مكان الحقيقة والحقيقة في مكان الخيال حتى صارت احكامه كلها او غالبها مؤسسة في آن واحد على المخيلات وعلى الحقائق بالرغم من المنافاة والضدية التي بينهما

ان العلوم الخيالية تضع الانسان فوق مركزه الحقيقي ولما يدخل معترك الحياة يجد نفسه دون ما كان يتصور فيحصل له اضطراب كبير وابلبلة في عقله يؤديانه الى الخذلان بخلاف لو ربي على مقتضى الحقيقة وتثقف عقله بالقواعد الصحيحة التي وضعها الله عز وجل وصارت طبيعية لا تتغير لكانت حياته الروحية مناسبة لحركته واعماله ولكانت احكامه مناسبة للواقع لا تاثير الخيال عليها

ولذا يشير قسم من علماء البداغجية بالاقتصار على العلوم الطبيعية والرياضية من غير اشغال عقل الشبان بما يعبرون عنه بعلم الكلام وتاويل ما لا يؤول وفهم ما لا يفهم وشرح خرافات وضعها الخيال والتعلق برجال اشتهروا في حروب وتسببوا في سفك دماء كثيرة هذا وقد يروى على سيدنا علي كرم الله وجهه انه نهى عن وضع حجارة علامة على قبر صحابي قائلا : نحن الصحابة اذا متنا فلا نترك اثرا

وقد شاهدنا ان الامم التي اشتغلت بتعليم العلوم الطبيعية لابنائها وابعدت عنهم الخرافات كانت في مقدمة الامم نهضة وفي اول صفوف المزاحمة الاقتصادية وغيرها من الامم التي شيدت في الخيالات هياكل واسست عليها قواعد وحكمت بصحتها وامرت بوجوب اعتقاد صحتها اصبحت في اسفل السافلين مستعبدة لغيرها لا مقدرة لها على الحياة والمزاحمة

فالنهضة التي يلزم ان تكون في هذه الامم تضع التعليم تحت قاعدة جديدة علمية بنبذ جميع الخرافات التي من شانها التضليل وقلب الحقائق ووضع الشاب في مركز غير الذي وضعه فيه الالاه عز وجل حتى يعتبر الحياة كما هي لا كما يلزم ان تكون وياخذ حظه منها وهو عارف لحقائقها

الصحافة الشرقية

المؤتمر الاكبر

لاصلاح العالم القديم

في مدينة مكتشف العالم الجديد

« ليس للامم ان تملي احداها على الاخرى المبادي والقواعد التي تقام عليها انظمة الامتلاك والاقتصاد الداخلي والحكم . فلكل امة ان تختار لنفسها النظام الذي تروقها لهذا الغرض — »

— من قرارات مؤتمر « كان »

اخذت التلغرافات تنقل الينا بيان اعمال مؤتمر جنوى الذي وضع نصب عينيه انهاض اوروبا من كبوتها الاقتصادية بتحسين العلاقات التجارية بين بلدانها وباشراك المانيا وروسيا في جماعة الامم المتمدنة التي تسعى هذا السعي

اما غرض المؤتمر فقد بسطه المستر لويد جورج بسطا وافيا في البيان الذي فاه به في مجلس النواب البريطاني مساء ٣ ابريل لما طلب من ذلك المجلس قرار الثقة به وبوزارته قبل سفره الى جنوة وفاز بما طلب . ونجمل هذا الغرض بقولنا انه البحث في خير الوسائل لتعمير اوروبا التي خربتها الحرب وهي اغنى القارات ثروة واكثرها مصانع واوفرها علما واوسعها تجارة وفيها اكبر اسواق العالم فبعد ما اصابها من الفقر يتعين على شعوبها التعاون والتظافر على اصلاح ما افسدت الحرب بازالة جميع العوائق التي تعوق التجارة كاصلاح النقد والكمبيو وانقاص الضرائب واصلاح النظام الجمركي وعقد الاتفاقات المالية والتجاوية وتخفيف الشقاء واعادة الوفاق بين الشعوب والدول

وغني عن البيان ان الركنين الاكبرين اللذين يقوم عليهما نجاح المؤتمر هما الاتفاق مع روسيا والاتفاق مع المانيا

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام ان القرارات التي يضعها مؤتمر جنوى لا تكون نافذة الا اذا ابرمتها برلمانات الحلفاء كما جاهر بها مسيو بوانكاري في البرلمان الفرانساوي والمستر لويد جورج في البرلمان البريطاني . وبذلك تسلم الوزارة من الاستهداف لما استهدف له المسيو بريان في مؤتمر « كان » الشهير

اما اساس الاتفاق مع المانيا فقد قيد بقيود جوهرية شتى كانت فرنسا العامل الاكبر في صنعها واهمها عدم السماح لمؤتمر جنوى بتعديل المعاهدات الدولية السابقة كمعاهدة فرساي وعدم البحث في مسألة التعويض . فان تنقيح المعاهدات قد يفضي الى تعديل الحدود الجغرافية وهذا ينشيء مشاكل ومعضلات لا قبل لاوروبا بمعالجتها . والبحث في التعويض قد يؤول الى نزع العبء كله او بعضه عن عاتق المانيا والقائه على عاتق الحلفاء ولاسيما فرنسا وهذا اجحاف وحيف لا تصبر فرانسا عليه . على ان هذه القيود لا تقفل باب البحث في علاقات المانيا بالحلفاء فانه اذا كانت المانيا عاجزة اليوم عن دفع كل ما يطلب منها فلن تكون كذلك ابد الدهر ولهذا قال مسيو بوانكاره ان فرنسا غير مغلولة اليدين في مسألة منح المانيا الموراتوريوم مثلا ، فالمهمة التي على عاتق المؤتمر من هذا الوجه اذا هي مساعدة المانيا على الوفاء بعهودها مع المحافظة التامة على المعاهدات والاتفاقات السابقة الخاصة بالتعويض ، ولو اشتركت اميركا في المؤتمر لقلنا ان هذه المهمة تسهل بما اقترحناه من زمان طويل وهو تنازل اميركا عما لها من الديون على الحلفاء مقابل تنازلهم عن مثلها لالمانيا وهو الرأي الذي اخذ يشيع اليوم في اوربا واميركا وقد اوسعت له صحف انكلترا المجال في النصف الاخير من الشهر الماضي . ولكن تعليل النفس بهذا الامل مبشر اليوم

❀ ❀ ❀

اما اكبر المهمتين الى استئناف العلاقات مع روسيا فاصعب جدا مما تقدم فاوروبا من الجهة الواحدة لا تستغني عن روسيا وهي التي قال المستر لويد جورج في وصف منزلتها الاقتصادية انها كانت قبل الحرب تصدر ربع صادرات القمح في العالم وتمونه بملايين من الاطنان من الشعير والجودار وغيرهما من القوت وبمليون طن من المنغنيس وبثلثي ما تحتاج اليه اوروبا من القنب ونصف الخشب الذي كانت بريطانيا تستورده ، وروسيا غاصة بالايدي العاملة وكل ما تفتقر اليه الآن المال والحكومة المنظمة

ولكن بعض الحلفاء ولا سيما الفرنسويين ينظرون بعين القلق الى استئناف علاقاتهم مع روسيا حذرا من غدر حكومتها . وقد كان العذر الاكبر الذي اعتذرت به فرنسا في مؤتمر وشنطن عن اصرارها على الاحتفاظ بقوة عسكرية برية كبيرة ان في روسيا جيوشا ضخمة اذا تدفقت على اوربا اكتسحتها واطلقت فيها يد الخراب والدمار

وعلى هذا وقع الخلاف بين المسيو برتو والمسيو تشيشرين في المؤتمر كما يرى في التلغرافات اليوم . ثم ان من الحلفاء من يرتاب في امكان حمل روسيا على الوفاء بعهودها وعدم خرق ما تمضي من الاتفاقات ويرون ان استيناف العلاقات معها يدنيها من اوربا الغربية ويطلق ادعاتها مجال العمل لبث الدعوة البلشفية والقضاء على الحضارة الاوربية وهذا هو رأي معظم الفرنسويين وغلاة المحافظين من الانكليز

ولكن مذهب المستر لويد جورج وانصاره هو ان اوربا لا تستغني عن روسيا وحاصلاتها واسواقها فاما أن تسعى لاصلاح ذات البين معها وأما ان تنتظر انقلاب هيئة الحكومة فيها وهو انقلاب طالما تنبأ المتنبئون بقرب وقوعه فلم يقع. اما من الوجهة الادبية فقد رد المستر لويد جورج على ناقديه الذين ترددوا في رغبته في الاتفاق مع الروس ومصافحة اليد المخضبة بالدماء فاستشهد ببت وزير انكلترا الشهير في عهد الثورة الفرنسوية العظمى وسعيه لعقد الاتفاق مع حكومة الثورة بحجة ان الروح الذي ساد فرنسا في ذلك الاوان سيزول ويحل محله روح آخر فكان ما قال ولكنه لم يفلح في عقد الاتفاق. وكان يقول اني اروم السلام سواء كانت مبادىء هؤلاء الناس حسنة او خبيثة

ويستدل من هذا على ان المستر لويد جورج مصمم على حل المشكلة الروسية ضمن الحدود التي تم عليها الاتفاق بينه وبين الحكومة الفرنسوية وهي الحدود التي يظن انها تكفل سلامة الاموال التي تقرض لروسيا واعتراف حكومتها الحالية بما على روسيا من الديون قبل الحرب الى آخر الشروط التي سبق نشرها في التلغرافات مما دون في مؤتمر « كان » او مما اتفق عليه المستر لويد جورج والمسيو بوانكاري في بولون وهو الاتفاق الذي اراد الهر رتنو الالماني ان يتوسل به الى ايقاع الشقاق بين الحليفتين فوصفه بقوله انه فوز للمسيو بوانكاري وتنصل هذا الوزير الاخير مما عزي اليه من الفوز في البيان الذي جاهر به في مجلس النواب الفرنسوي

وغني عن البيان ان المستر لويد جورج وانصار مذهبه يعتمدون على التغيير الذي ظهر في سياسة الحكومة الروسية وهو الذي جاهر به لينين في خطبته الشهيرة التي خطبها في اول نوفمبر الماضي واعترف فيها بهبوط النظام الشيوعي واستحالة تطبيق مذهب كارل ماكس الشهير على ان المستر لويد جورج وانصاره يسلمون باحتمال نكث حكومة السوفيات لعهودها ولكنهم يرون ان ويلا واحدا اخف من ويلين

ويضيق بنا المقام لو حاولنا هذه العجالة تتبع مقدمات المؤتمر فنختمها بالاشارة الى ما وقع في الجلسة التمهيدية من الخلاف بين مندوبي فرنسا ومندوبي بريطانيا على مسالة المساواة بين الدول التي ارسلت مندوبين الى المؤتمر لما لذلك من الدلالة على الفرق الجوهري الدائر بين سياسة الدولتين فقد عارض مندوبو فرنسا في مساواة المانيا وروسيا بسائر الدول فانبرى المستر لويد جورج لهم وذكرهم بان الشرط الاساسي هو قبول قرارات مؤتمر « كان » فمتى قبلت وجب الشروع في العمل لان مؤتمر جنوى لم يعقد لاصدار بلاغات نهائية وانتصر مندوبو ايطاليا واليابان للمستر لويد جورج فاضطر مندوبو فرنسا الى الاذعان وحسم هذا النزاع الذي ينذر بما سيقع في الجلسات المقالة وعيبه الوحيد هو ان واضعيه قصدوا ضمنا حصر تطبيقه في دول اوربا واستثنوا اليابان — مع انها دولة اسيوية — لانها قوية لا يسعهم الاغضاء عنها. فلو اتخذوا هذا القرار دستورا لعلاقات جميع الامم والشعوب لخلصوا من مشاكل ومعضلات لا مندوحة لهم عن معالجتها الى ان يعلمهم الاختبار والخسارة وجوب تطبيقه على جميع امم الارض بلا تمييز في الجنس والموقع الجغرافي

« المقطم »

اخبار آخر ساعة

افادت اخبار جنوة ان سماء السياسة قد تلبد بالغيوم ويخشى من عدم نجاح مهمة المؤتمر الذي تعلقت عليه آمال العالم كله اذ قد احتدم الخلاف بين المسيو لويد جورج وبين المسيو بارتو بشان اللائحة التي عرضت على الرئيسين للاتفاق معهم على ما تطلبه اوروبا من حكومة السوفيات وما تمنحهم في مقابله والفصل السابع من هاته اللائحة يتعلق باملاك الاجانب التي استولت عليها حكومة موسكو

فقد اشترط في هذا الفصل ان حكومة الروسيا تلتزم بترجيع الاملاك التي اغتصبتها اذا كان في امكانها ترجيعها واذا انعدمت فانها تدفع قيمتها التي تحررها محكمة مختلطة

وبما ان احدى الدعائم التي ارتكز عليها المذهب البولشفيكي هي انعدام الملك الشخصي فان الاملاك المذكورة تعتبر منعدمة في اصطلاح الشيوعيين فلم يبق حينئذ الا دفع القيمة ولا يمكن للروسيا ان تدفع الا اوراقا روسية وهي لا قيمة لها الآن

فلذلك نازع المسيو جاسبار رئيس البعثة البلجيكية ولم يوافق على امضاء اللائحة

اما المسيو بارتو رئيس البعثة الفرنساوية فقد توقف في الامضاء وسافر الى باريس ... الحكومة الفرنساوية في شان ذلك فاجتمع مجلس الوزراء بباريس وقرر وجوب معاضدة البلجيك والانحياز الى جهته ووافق على ذلك كل من لجنتي الامور الخارجية من مجلس النواب والسينات والراي العام بفرنسا

ولما رجع المسيو بارتو الى جنوة لم يبادر بمقابلة المسيو لويد جورج الذي كان يترقب رجوعه بفروغ صبر ولما اجتمع به اعلمه مسيو بارتو بانه انحاز الى راي البلجيكيين فاستشاط عند ذلك لويد جورج قائلا له اذا فقد اخترتم عليها البلجيك فمن الآن لم يبق موجب للتحير اذا التفتت انظار بريطانيا العظمى الى جهة اخرى

فاحتج المسيو بارتو بان كلا من انقلترة وفرنسا حليفا للبلجيك بدرجة واحدة وان برهان الوداد قد ثبت في عدة مواقع في جنوة وعبثا حاول المسيو بارتو الفحص على التوفيق وازالة الخلاف لان المسيو لويد جورج صرح نهائيا بانه يرى من المستحيل ماديا رجوعه في اللائحة المذكورة ولم يبق الا انتظار ماذا يجيب به بعثة الروس القابضة الآن بكلتا يديها على حظ المؤتمر ومآله

واما المسيو شانتزر وزير خارجية ايطاليا فانه لم ييأس من امكان التوفيق ووجود صورة يرتضيها الجميع وعلى فرض خيبته في ذلك فان ذلك لا يكدر العلائق بين دولته وجمهورية فرنسا الحبيبة

محلية

بالهناء والعافية

بمناسبة فخامة زيارة رئيس الجمهورية فقد انعمت الدولة الحامية على الموقر المحترم السيد رشيد زكرياء امير لواء الحرس المصون بوسام جوقة الشرف من الصنف الثالث (اوفيسي)

وبمثله على الفاضل الزكي الاكتب الشيخ السيد علي بن مصطفى المستشار بوزارة العدلية

وبمثله على الوجيه المحترم السيد محمد الوراقي العضو بالمجلس الشوري

وبمثله على الوجيه البارع الاكمل السيد احمد السقاط عامل صفاقس

وبمثله على الوجيه المحترم السيد الطاهر العجيمي عامل الوطن القبلي

وبمثله على الوجيه البارع المحترم السيد البشير دنقزلي

كما انعمت على الموقر المحترم السيد احمد ... صاحب المطابع بالوسام المذكور من الرتبة الرابعة (شوبالي)

وبمثله على الوجيه الاكمل البارع القروقي السيد محمد القلبي رئيس الدائرة الاولى بمحكمة الوزارة السامية

وبمثله على الوجيه الناسك الذاكر الابر الشيخ الشاذلي بلحسن شيخ الطريقة الشاذلية

وبمثله على الوجيه الاكمل السيد المنوبي بوسن الكاتب المنتخب بالقسم الاهلي من المجلس الشوري

وبمثله على الثقة الوجيه الامثل السيد محمد الهاشمي العضو بالمجلس البلدي

وبمثله على الوجيه المحترم السيد حسن ركات عامل باجه

وبمثله على الوجيه المحترم السيد محمد ديش عامل اولاد عيار

وبمثله على الوجيه البارع المتفنن السيد حسن عبد الوهاب الموظف بادارة المصالح الاقتصادية

وبمثله على المحترم الامثل السيد احمد بلهيبة العضو بالمجلس الشوري

وبمثله على المحترم الفز العضو بالمجلس البلدي

وبمثله على المحترم الوجيه اوجين بسيس رئيس المجلس الاسرائيلي

فنهني جميعهم بهذا الامتياز ونتمنى لهم مزيد السعادة والارتقاء

جوق التمثيل العربي

الاداب * الفهامة

احتفالا بشهر رمضان المعظم يفتتح هذا الجوق التونسي الوحيد المشمول بعناية الاستاذ جورج ابيض حفلاته التمثيلية الشائقة التي حجبت عن الانظار خلال هذه الفترة مراعاة للحالة الحاضرة وذلك ابتداء من يوم الثلاثاء ٩ ماي الحالي الموافق ١٢ رمضان على الساعة التاسعة مساء في التياترو الصيفي الكائن بشارع جول فيري فيقدم للشعب التونسي الكريم الرواية الطائرة الصيت الشرف الياباني ذات ستة فصول بقلم الشاعر الخطيب فؤاد سليم وهي تلكم الرواية الحماسية الهائلة ذات مبادي اخلاقية عالية ومرامي ادبية سامية وقعت حوادثها في اليابان في وسط تلك المناظر الطبيعية العجيبة والربوع الغناء الجميلة . مناظرها وملابسها وعوائدها يابانية بحتة فيتخيل الرائي انه موجود فعلا في بلاد اليابان موضوعها الاخلاص المتناهي والتفاني بخدمة من كان سيده وولي نعمته لا سيما صيانة الشرف الذي لاجله يضحي الياباني الاصيل نفسه وحياته فضلا عن الحانها الشجية غاية في الابداع فيمثل باجورو بطل الرواية الاستاذ جورج ابيض وتمثل ميا الحسناء الست بهيجة شمس المراسح ويمثل كنزاي العاشق تمثيل والدها الشيخ عطيه محمد وبدور الامير سنداي الشيخ ابراهيم المنشل المعروف وبدور الامير اوزاكا السيد الطاهر بن الحاج وبدور كبير المحتال السيد مصطفى حلمي ويقوم بدور بوربونو السيد احمد بوليمان ويشترك في التمثيل باقي افراد الجوق نساء ورجالا ويحيط علم الجمهور ان برنامج الجوق مدة شهر رمضان ثلاث حفلات ليلية في الاسبوع ايام الثلاثاء والخميس والسبت بروايات جديدة ومشهورة وفصول مضحكة وقصائد ومنولوجات غنائية خلال الفصول فعلى عشاق هذا الفن ومحبي التمثيل والطرب والفكاهة اغتنام هذه الفرصة والاقبال على هذه الليالي الزاهرة وتعضيد هذا الجوق النشيط الذي وقف نفسه على خدمة الامة التونسية الكريمة وبادروا لابتياع التذاكر من محل السيد ابي بكر الحلمي بنهج القصبا ومساء يوم التمثيل من التياترو والاسعار زهيدة كالاتي : ٥ فرنك فوتاي رتبه اولى ، ٤ فرنك فوتاي رتبه ثانيه ٣ فرنك فوتاي رتبه ثالثة مع مراعاة حرية التدخين وتعاطي المشروبات المتوفرة داخل التياترو وفي الاماكن نفسها والعلم بوجود رتل خصوصي لسكان الشطوط في يومي الثلاثاء والسبت

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الطاهر بن الحاج مبروك

البرهان

الحمد لله ان المصحح اسفله الساكن ببلد .... نهج .... عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في .... سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه ـ للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا المدير جريدة البرهان ـ ١١ نهج الجزيرة بتونس